أسس ووسائل الضبط القيمي في الأسرة دراسة تحليلية في ضوء سورة النور

د. جمانة بنت بكر بن خلف آل دخنان

قسم أصول التربية (التربية الإسلامية) – كلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –المملكة العربية السعودية

أسس ووسائل الضبط القيمي في الأسرة دراسة تحليلية في ضوء سورة النور

د. جمانة بنت بكر بن خلف آل دخنان

قسم أصول التربية (التربية الإسلامية) – كلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية

تاريخ تقديم البحث: ٢٠/ ٠٥/ ١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٦/ ١٠/ ١٤٤٧ هـ

ملخص الدراسة:

هدف البحث إلى الكشف عن أسس ووسائل الضبط القيمي الواردة في سورة النور، وتقديم توجيهات تربوية مقترَحة لتعزيزها في الأسرة. وأُستخدم في البحث المنهج التحليلي والاستنباطي، وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها: احتواء سورة النور على الإطار الأساسي للقيم الضابطة التي بها تصان الأسر من الفساد. كما اشتملت على أسس وقائية تمثلت في إثارة كوامن الإيمان في النفوس وتفعيل قاعدة سد الذرائع، وأسس علاجية تمثلت في الردع، وتشريع الحدود، والعقوبات، كما تنوعت أساليب الضبط القيمي ما بين أساليب قولية، وفعلية وأخرى تخص ضبط النيات، ويعد الإيمان بالله أعظم الأسس الوقائية الذي ترتكز عليه القيم الضابطة، فهو يبني في نفس الانسان الرقيب الذاتي ويدعم التماسك الأسري ويحفظها من دعوات الاستقلال وتفكيك النسيج الأسري، كما أن تعميق الشعور بعظمة الله في الكون يربي المسلم على تطهير الجوارح عما يغضب الله خاصة مع الإقبال الشديد على التقنية الحديثة وأجهزتها. إذ أن الاستهانة بالشيء يورث التساهل في الوقوع فيه لذا شرع الله تعالى التعظيم العقابي لتعزيز ضبط الأقوال والأفعال والنيات، فالخلل في ضبطها يؤدي إلى إشاعة الفاحشة ونشرها مما يسبب ضياع الأسر، وتفكيك الروابط الاجتماعية، لذا لابد من الاهتمام بموضوع الخصوصية ويتأكد ذلك مع الاستخدام المفرط للتقنية وأنظمة الذكاء الاصطناعي، مما يثير المخاوف حول موضوع انتهاكها في الأسر، ففي خضم متطلبات الحياة، والسعي للشهرة المزعومة، أدى ذلك إلى تكشف الكثير من البيوت وإزالة الحواجز عنها بهدف الحصول على المادة، لذا أوصت الباحثة المؤسسات التعليمية بإنشاء جهة تربوية تحتوي على نخبة من المتخصصين في مجالي التربية والتقنية وذلك لرصد المخالفات والانحرافات القيمية في وسائل التواصل الاجتماعي التي تهدد الأسرة والمجتمع ومعالجتها والتحذير منها. والاهتمام بالتثقيف العميق بحقوق الأسرة من قبل وسائل الإعلام لزيادة الوعي بأهمية هذا الكيان والكشف عن الوجوه الخبيثة التي تسعى لهدمه.

الكلمات المفتاحية: النور– دعائم القيم– طرق الضبط– الإحكام.

Foundations And Means Of Value Control Within The Family: An Analytical Study In Light Of Surat Al-Nur

Dr. Jimanah bakr khlaf aldknan
Department Foundations of Education (Islamic Education) – Faculty Education
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University - Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to identify the foundations and means of value control presented in Surat Al-Nur and to propose educational guidelines for strengthening them within the family in the present day. The study employed the analytical and deductive approaches. The findings revealed that Surat Al-Nur provides a fundamental framework of values that protect families from moral corruption. It includes preventive foundations based on strengthening faith and applying the principle of blocking the means to wrongdoing (sadd al-dharā'iʿ), as well as corrective foundations based on deterrence, the legislation of prescribed legal punishments (ḥudūd), and other sanctions. The findings also showed that the means of value control include verbal, behavioral, and intention-related approaches. Faith in Allah was identified as the most important preventive foundation upon which value control is built, as it develops self-monitoring, strengthens family cohesion, and protects families from calls for individualism and the disintegration of family bonds. Furthermore, fostering awareness of Allah's greatness encourages Muslims to purify their actions from anything that displeases Him, particularly in light of the widespread use of modern technology and digital devices. Since underestimating wrongdoing often leads to engaging in it, Islamic law prescribes deterrent punishments to reinforce control over words, actions, and intentions. Failure to regulate these aspects contributes to the spread of immorality and moral corruption, leading to family disintegration and weakened social relationships. Consequently, greater attention should be given to protecting family privacy, especially with the increasing use of digital technologies and artificial intelligence systems, which raise concerns regarding privacy violations within families. In the pursuit of material gain and social media fame, many families have exposed their private lives, weakening the boundaries that safeguard family privacy. Accordingly, the researcher recommended that educational institutions establish specialized educational units comprising experts in education and technology to monitor, address, and raise awareness of value-related violations and deviations on social media that threaten families and society. The study also recommended promoting comprehensive public awareness of family rights through the media to strengthen appreciation of the family as a fundamental social institution and expose attempts to undermine it.

key words: Surat Al-Nur, Values, Value Control, Family Values.

المقدمة:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هاديًا ونورًا للناس، فيه من العظات ما تستقيم به حياة الأفراد والمجتمعات، ليخرجَهم من الظلمات إلى النور، ويهديَهم إلى صراطٍ مستقيم، فيه الشفاء والرحمة والرضا والتقوى لقلوب البشر، ما إن تمسكوا به إلا زانت أحوالهم واستقامت فعالهم واستقرت حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية؛ لِما له من أثر عميق في نفوس الأفراد، يقول الله تعالى: ﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢)﴾ [البقرة: ١-٢]، ويقول تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)﴾ [النحل: ٨٩]، فالله تعالى لَمَّا أنزل الكتاب على نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم جعل فيه طبًّا للنفوس، تلك النفوس تحتاج إلى مراجعة دائمة، وضبط مستمر، فالنفس البشرية معرَّضة للضعف والخطأ والنسيان، ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)﴾ [آل عمران: ١٤]، وتكمن خطورة الشهوات في كون طريقها سبيلًا إلى النار، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (حُجبت النارُ بالشهوات، وحُجبت الجنة بالمكاره) [أخرجه البخاري برقم ٦١٢٢، ج٥، ص٢٣٨٠]، فالنفس البشرية جُبلت على حب الشهوات، والانشغال بها واتباعها، والميل إليها، والانصراف عما تسمو به النفس من الطاعات والفضائل؛ لذا تحتاج إلى تهذيب وضبط والتزام بما أمر به الله تعالى ورسوله الكريم، فقد كانت أول دلائل الضبط للإنسان حينما نهى الله سبحانه آدم عليه السلام من الاقتراب من الشجرة ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا

مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩)﴾ [الأعراف: ١٩]، فكانت هذه أولى دلالات الضبط الإنساني من أجل توجيه الرغبات والدوافع المختلفة الكامنة في النفوس البشرية.

فعندما تعتري منظومةَ الضبط القيمي الخللُ والفساد سينعكس ذلك سلبًا على حياة الأفراد؛ إذ إن آدم عليه السلام عُوقب بالنزول إلى الأرض عندما مال إلى تحقيق رغبته النفسية، فالضبط القيمي مهم لبقاء المجتمع متماسكًا بنّاءً؛ ومما يميز ضبط القيم في الإسلام استمدادها من مصادر الوحي التي لا تحيد ولا تميل، ما يجعل الضمير متيقظًا في النفس البشرية ومراقبًا الله تعالى في تصرفاتها وأفعالها سرًّا وعلانية، فيعلي ذلك من كرامة الإنسان، فضبط النفس يقتضي من المسلم أن يبادر بالتدريب المستمر على وسائل ضبطها المستمدة من كتاب الله تعالى الذي شمل كل جوانب الحياة الإنسانية ومصالح الأفراد والمجتمعات ومنافع الدنيا والدين، سواء على مستوى الجوانب السلوكية أو الاعتقادية أو في مجال العبادات وغيرها الكثير، يقول الله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)﴾ [الأنعام: ٣٨].

ففي خضم الانفجار المعرفي والتسارع المعلوماتي، وانتشار الأنظمة التقنية وتطورها كان لازماً على الفرد المسلم الالتزام بضوابط قيمية تحمي المنظومة الأخلاقية وتهذب العلاقات الأسرية، فقد أكدت (هند بيومي، ٢٠٢١م، ص ٧٢٩) على أهمية تفعيل دور القيم خاصة الأخلاقية في مواجهة تحديات الثورة التكنولوجية في مجال الحفاظ على الذات الثقافية للمجتمع، وإرساء منظومة قيم إيجابية.

مشكلة الدراسة:

تناولت سورة النور لطائف عديدة وفوائد كثيرة تنعكس إيجابًا على المجتمعات الإنسانية، شأنها في ذلك شأن باقي سور القرآن الكريم، فقد حوت عدة

قضايا اجتماعية، ومبادئ تربوية لضبط الأسرة المسلمة، وعلاج النفس الأمارة بالسوء، بمنهاج قرآني تربوي يسعى بالفرد للسمو بأخلاقه وإحكام تصرفاته وكبح جماح شهواته، ليرتقيَ بنفسه، ولتكون نفسًا مطمئنةً محقِّقةً للتوازن النفسي والسلوكي؛ مما يجعلها مؤهَّلةً للقيام بدورها في عمارة الأرض وسلامة المجتمعات والمحافظة عليها من الانحلال الأخلاقي، وبناء أسرة مسلمة مستقرة.

فقد قضت حكمة الله تعالى بأن جعل في النفس البشرية قوة ضبط فطرية كامنة فيه، تعينه على التمييز بين الخير والشر، إلا أن هذه القوة تحتاج إلى من يدفعها ويقويها، وذلك عن طريق الالتزام بما أمر الله تعالى به وَفق طاقته وقدراته، فالإسلام لا يفرض على الإنسان إلا ما يتوافق مع فطرته وعناصر تكوينه، فهو دين الفطرة السوية الذي يرفض كل مظاهر التكلف والافتعال، وإلا لسادت الشهوات بلا ضوابط تحكمها، ونزل الإنسان عن خِلقته التي خلقه الله تعالى عليها وهبط عن مستوى التكريم، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾ [الإسراء: ٧٠]، فالضبط القيمي لا غنى عنه في الحياة الأسرية والاجتماعية، فهو ضرورة بنائية للمجتمع يحقق التوازن في العلاقات ويصلح الخلل في السلوكيات؛ إذ يسهم ضبط القيم في تشكيل البنية الثقافية والحضارية للمجتمعات، ويتأكد الاهتمام بموضوع القيم خاصةً مع الانفتاح التقني الذي أثر بشكل كبير في مفاهيم الأفراد والاستهانة بقداسة العلاقات الأسرية والتهوين من انتهاك الخصوصية في المجتمع، الأمر الذي يجعل من موضوع القيم وضبطها والتأكيد عليها هدفًا رئيسًا لتحقيقه في كافة المؤسسات التربوية.

ولما كانت أحكام القرآن الكريم شاملة لكافة شؤون الحياة، فقد حوت سورة النور جملة عظيمة من التشريعات الضابطة للقيم التي تحافظ على النسيج الاجتماعي من التفكك والضياع، وتحفظ الحقوق لجميع الأفراد، ابتداءً من الأسرة التي هي النواة الأولى للمجتمع وأساس تكوينه، فإن صلحت الأسرة واستقامت كان لها دور فاعل وأساسي في الحفاظ على تماسك المجتمعات وبنائها.

من أجل ذلك كان لزامًا على المسلم الرجوع لكتاب الله والتأمل في آياته وأحكامه وتطبيق مقتضياته ليتحقق الأمن والسلام القيمي.

أسئلة الدراسة:

تتكون الدراسة من سؤال رئيس على النحو التالي:

ما أسس ووسائل الضبط القيمي الواردة في سورة النور، وكيف يمكن تفعيلها تربويًا داخل الأسرة في ظل التحولات القيمية المعاصرة؟

وينبع منه عدة أسئلة فرعية كالتالي:

- ما الأسس المرجعية التي يقوم عليها الضبط القيمي في سورة النور؟
- ما الوسائل التي اعتمدتها سورة النور لضبط القيم وتوجيه السلوك الأسري؟
- ما التوجيهات التربوية المستنبطة من سورة النور لتعزيز الضبط القيمي داخل الأسرة في الواقع المعاصر؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسس الضبط القيمي الواردة في سورة النور، وبيان وسائلها مع استنباط توجيهات تربوية معاصرة لتعزيز الضبط القيمي داخل الأسرة في ضوء التحولات القيمية الراهنة.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة من كونها تناولت موضوعًا مستنبَطًا من كتاب الله تعالى الذي هو أشرف الكتب وأجلها، فهو المصدر الأساس لمنظومة القيم في التربية الإسلامية.
- كما أنها تؤطِّر لموضوع القيم الضابطة في سورة النور التي تعالج قضية مهمة وتربوية بهدف صلاح الأسرة المسلمة.
- إبراز الأهمية التي تمثلها القيم الضابطة للأسرة، والذي يعزز من الروابط ويحافظ على هذا الكيان ويحُول دون التشتت الأسري.
- في ظل شيوع القيم المادية والبحث عن المنفعة المطلقة التي بثتها وسائل التواصل الاجتماعي يبرز لنا أهمية الكشف عن أسس وأساليب ضبط القيم لتفعيلها لدى الأسر.
- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في احتوائها على جانب تطبيقي يعين الأسر على ضبط القيم.
- تسهم الدراسة في إثراء حقل التربية الإسلامية من خلال تقديم تصنيف منهجي لأسس ووسائل الضبط القيمي المستنبطة من سورة النور، بما يدعم الدراسات القرآنية التحليلية ذات البعد التربوي.

حدود الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة على تحليل سورة النور واستنباط الأسس والوسائل الضابطة للقيم والتركيز على القيم الأسرية التي حوتها السورة الكريمة؛ وذلك لتقديم توجيهات تربوية مقترحة لتعزيزها في الأسرة المسلمة بما يتناسب مع الوقت الحاضر. فقد يرد في الآية الواحدة أكثر من أساس، وتمر على أكثر من أسلوب

فتفسر تربوياً بوجوه كثيرة، وسيتم ذكر التوجيهات التربوية في ثنايا ذكر الأسس والوسائل.

مصطلحات الدراسة:

الضبط: لزوم الشيء وحبسه، وضبطه عليه وحفظه بضبطه، وقال الليث: الضبط: لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء: حفظه بالحزم. (ابن منظور ١٤١٤هـ، ج٧، ص ٣٤٠)

والضبط اصطلاحا: "تعديل وتقويم السلوك". (حسنين، ٢٠١٦، ص٥) وتوجيهها وفق مرضاة الله تعالى وهذا هو المقصود به في هذه الدراسة.

القيمي: من قيمة، والقيمة في اللغة: ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٢/ ص٥٠٠)

وتأتي القيمة بمعنى الاستقامة والاعتدال. يقال: استقام له الأمر. وقوله تعالى: ﴿فاستقيموا إليه﴾ [فصلت: ٦] أي في التوجه إليه دون الآلهة. وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم. (الجوهري ١٤٠٧هـ، ج٧/ ص ١٤٠٧هـ)

تعريف القيم اصطلاحًا: معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض. (الكندري، ١٩٩٢م، ص٤١٤).

ولو أردنا تعريف القيم المرتبطة بالتربية الإسلامية التي هي مجال هذه الدراسة، فهي معايير شرعية وضوابط ربانية مطلقة بها يميز المسلم بين الحق والباطل والصواب والخطأ، ويسترشد بها في توجيه السلوك الأسري وضبطه وفق ما ورد في سورة النور.

أسس الضبط القيمي هي المرجعيات والمبادئ الكلية التي يقوم عليها توجيه السلوك الإنساني في الإسلام، وقد عالجت الدراسة أسس الضبط القيمي من خلال نمطين رئيسين: أسس وقائية، وأسس علاجية.

وسائل الضبط القيمي هي الأساليب التربوية والتشريعية المستنبطة من سورة النور لضبط سلوك الفرد والأسرة.

وقد عالجت الدراسة وسائل الضبط القيمي من خلال ثلاثة أنماط رئيسة :وسائل قولية، ووسائل فعلية، ووسائل متعلقة بضبط النيات.

الإطار النظري للدراسة: اشتمل الإطار النظري على الخلفية العلمية للبحث، وتم تناول مبحث التعريف بسورة النور، ومبحث الأسرة ودورها في بناء القيم لعلاقتها الوثيقة بمتغيرات الدراسة تمهيدًا لتحليل أسس ووسائل الضبط القيمي في ضوء آياتها.

أولاً: التعريف بسورة النور:

جاءت سورة النور في الجزء الثامن عشر في القرآن الكريم، وقد نزلت سورة النور على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، "فهي مدنية باتفاق أهل العلم، ونزلت السورة منجَّمةً متفرّقةً في مدة طويلة وأُلحق بعضها ببعض" (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ج ١٨/ ص١٣٩)، وقد جاءت موضوعات السورة بما اشتملت عليه من تشريعات وآداب وأخلاق وحدود مناسبةً لبناء المجتمع الإسلامي الجديد الذي تكون في المدينة بعد استقرار الإيمان في قلوب المسلمين.

وسُميت سورة النور بهذا الاسم من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ورد تسميتها بسورة النور في المصاحف وكتب التفسير والسنة ولا يعرف لها اسم آخر، وسبب تسميتها بهذا الاسم أن الله تعالى نور السماوات والأرض. (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ج ١٨/ ص١٣٩)

أما مقصود السورة فيقول (القرطبي، ١٣٨٤هـ): "إن المقصود من هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر" (ج١٢، ص١٥٨)، كما اشتملت سورة النور على أحكام خاصة بالأسرة من أجل تطهير المجتمع ونقائه، وقوته وبقائه على إشاعة الفضيلة، ومحاربة المنكر والرذيلة، وصيانة العلاقات الإنسانية من المعكرات والأمراض الضارة، ووضع حد ونظام متين لمجتمع يحيا حياة طيبة، وجيل نظيف خال من الشوائب والأخلاط؛ لذا حرم الإسلام الفواحش، وحارب كل اعتداء على الأعراض والأخلاق والأنساب، ووفر الحرية الكريمة والحياة السوية للناس جميعا. (الزحيلي، ١٤٢٢هـ، ج٢/ ص١٧٢٧).

وتناولت سورة النور جملة من الأحكام والتوجيهات المنظمة للعلاقات الأسرية شملت أحكام معاشرة الرجال للنساء، وآداب الخلطة والزيارة، وأول ما نزلت بسببه قضية التزويج بامرأة اشتهرت بالزنا، وصدر ذلك ببيان حد الزنا وعقاب الذين يقذفون المحصنات، وحكم اللعان، كما اشتملت على براءة عائشة رضي الله عنها مما أرجفه عليها أهل النفاق وعقابهم، وكذلك تضمنت توجيهات تعزز منظومة القيم وتضبط السلوك فاشتملت على الزجر عن إشاعة الفواحش، وبيان أحكام الاستئذان. (ابن عاشور ١٤٠٤هـ، ج١٨/ ص١٤٠) من أجل تطهير المجتمع من الفساد ومحاربة الفحش وسوء الظن الذي يؤدي إلى الطعن في الأعراض وشيوع المنكرات وتشتت الأسر وضياعها.

وقد ذُكر النور فيها في أكثر من موضع: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

(٣٥)﴾ [النور: ٣٥]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠)﴾ [النور: ٤٠]، وتُعد هذه السورة سورة الآداب والأخلاق الإسلامية الهادفة، وقد ذكر النور في السورة بلفظ النور وبآثاره التي تنعكس على القلب.

وفي هذا دلالة واضحة على اهتمام القرآن الكريم بالجانب القيمي الذي يمثل أخلاقًا ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعقيدة الإسلامية، فقد كان مقصود السورة تبيان أحكام العفاف والستر التي يُعتمد عليها في تكوين منظومة قيمية تحتوي على أسس ووسائل ضابطة لسلوك الأفراد تؤدي لبناء أسرة مستقرة مقيمة لشرع الله تعالى.

ثانيًا: الأسرة ودورها في بناء القيم:

الأسرة هي الجماعة المعتبرة وهي نواة المجتمع التي نشأت برابطة الزوجية بين رجل وامرأة، وقد يتفرع عنها أولاد وتظل ذات صلة وثيقة بوصول الزوجين للأجداد. (وافي، ١٩٧٧م، ص ١٥) فقد حظيت الأسرة في الإسلام باهتمام كبير من الناحية الموضوعية والمنهجية لبناء الأسرة ومكوناتها للقيام بوظيفتها على أكمل وجه، فقد شرع الله تعالى حقوقًا لها وواجبات عليها وألزمهم التمسك بها لما للأسرة من أثر كبير في صلاح المجتمع، كما اهتم بقدسية الروابط الزوجية وجعل أساسها المودة والرحمة، يقول الله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ [الروم: ٢١] كما راعى فيها حدود العلاقات حفظًا للنسب وحمايته من الضياع، وأكد على التنشئة الصالحة يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم:٦] مما يحقق لها التوازن والاستقرار.

فالأسرة هي المحضن الأول الذي يتربى فيه الطفل، ويقع على عاتقها تنشئة الفرد تنشئة يكتسب من خلالها قيم مجتمعه ليكون إنساناً راشداً" (عليوي، ١٩٩٧م،

ص٢٤٨) كما أنها تؤثر وتتأثر بالقيم التي تلعب دوراً هاماً في توحيد أفراد الأسرة من التفكك والفرقة، لذلك على كل فرد من أفرادها الاهتمام بالقيم العليا وممارستها في مسيرة الحياة اليومية وفي العلاقات الأسرية للوصول إلى حياة خالية من التعقد والمشكلات. (قاسم، ٢٠١١م، ص٤٢) فقوام الأسرة "القيم" إذ هي محضنها ولا غنى عنها لكل أفرادها، فبها يتحقق التماسك الأسري والامتداد الاجتماعي. (شكري، ٢٠١٨م، ص٩).

وقد جاءت رسالة الإسلام في مجملها رسالة صلاح للإنسان، فقد اشتمل القرآن الكريم على القيم والأخلاق والفضائل والآداب كما اشتمل على كافة الحلول التي تعالج المشكلات الإنسانية، وهذا ما يميز القيم في التربية الإسلامية فهي ربانية المصدر والوجهة وهي أول خصيصة تتصف بها المرجعية القيمية الإسلامية وتفترق فيها عن باقي المرجعيات الأخرى. (محمد، ٢٠١٧م، ص١٦) فالخطاب القرآني يحمل قيماً عظيمة لبناء أسر صالحة، وهو مصدرٌ للضبط القيمي، وفيه تحديد للأطر الصحيحة للحياة الأسرية، مما يسهم في بناء مجتمع صالح.

الدراسات السابقة:

دراسة أحمد (٢٠١٠م): هدفت الدراسة إلى تحليل القيم التربوية في ثلاثة عشر آية في سورة النور والكشف عن أثرها في بناء العلاقات الأسرية والتأسيس لبيئة أسرية متوازنة وملتزمة، استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، وتوصلت إلى جملة من المقترحات التي تسهم في إرشاد الناس إلى العلاقات الاجتماعية الصحيحة.

دراسة الأطرش (٢٠١١م): هدفت الدراسة إلى تتبع آيات سورة النور واستقراء ما ذُكر فيها من القضايا الاجتماعية المفيدة للمجتمع العالمي أجمع والمجتمع الإسلامي تحديدًا، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي وتوصلت لعدة نتائج،

منها: اهتمام القرآن بطبيعة العلاقة بين الرجال والنساء، وذكرت السورة عدة وسائل لتصفية المجتمع من ظاهرة الزنا، فشُرع الحجاب وشُرع عدد من الآداب في التعامل مع الآخرين، كما اهتم القرآن بالظواهر الاجتماعية التي ذُكرت في سورة النور، وفصلت في طرف منها في سبيل الحفاظ على سلامة المجتمع البشري.

دراسة عبد الله (٢٠٢٣م): كشفت الدراسة عن عددٍ من القيم التربوية في سورة النور، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصلت إلى أن القيم التربوية تُستمد من القرآن الكريم، وتوجد في صورٍ مختلفةٍ وأساليبَ متعددةٍ، كما أن الجانب الأخلاقي يحظى في المنهج التربوي القرآني بمنزلة رفيعة باعتباره أحكامًا شرعيةً يجب التمسك والالتزام بها وغيرها من النتائج.

العلاقة بين البحث الحالي والدراسات السابقة: تنوعت الدراسات التي اعتنت بسورة النور وما تحويه من قيم تربوية، فكل دراسةٍ تكلمت عن جانب معين بطريقة معينة، فمنها التي تحدثت عن القيم التربوية بشكل عام، والأخرى ربطتها بالأسرة، وأخرى بالمجتمع، وقد استُفيد من تلك الدراسات في بناء الإطار النظري في بعض جوانب هذا البحث، واختص هذا البحث بتأطير القيم الضابطة من حيث أسسها التي ترتكز عليها والأساليب المستخدمة في ضبط القيم التي وردت في سورة النور، مع التركيز على ما يختص بالأسرة، كما أضاف البحث الحالي توجيهاتٍ تربويةً مقتبسةً من الأسس والأساليب الضابطة للقيم التي وردت في سورة النور تتناسب مع طبيعة هذا العصر وارتباط أفراده بالتقنية الحديثة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع النصوص القرآنية الواردة في سورة النور وتحليلها في ضوء كتب التفسير المعتمدة، وذلك لاستخلاص أسس الضبط القيمي وتصنيفها إلى أسس عقدية وتشريعية وأخلاقية. كما استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي في استنتاج وسائل الضبط القيمي المستفادة من الآيات، وتصنيفها إلى وسائل قولية، ووسائل فعلية، ووسائل متعلقة بضبط النيات، وربطها بالتطبيق التربوي داخل الأسرة في ضوء التحولات القيمية المعاصرة.

أما الخطوات الإجرائية فهي على النحو التالي:

- القراءة المتأملة المتدبرة لسورة النور وحصر الموضوعات التربوية التي تدور حول الضبط والقيم، والتركيز على الآيات التي تحتوي على قيم ومبادئ تؤثر على الأسرة المسلمة.
- تحليل الآيات المختارة في ضوء الرجوع للمصادر وكتب التفسير المعتمدة كتفسير ابن كثير، وابن عاشور، والسعدي، وكتب ابن عثيمين وغيرها من الكتب الموثوقة، لاستخلاص الدلالات التربوية المتعلقة بالضبط القيمي.
- استنباط الأسس التي ترتكز عليها القيم الضابطة للسلوك وتصنيفها إلى أسس وقائية وأسس علاجية في ضوء مضمون النصوص القرآنية وتفسيراتها
- كذلك استنباط وسائل تفعيل تلك القيم التي بها تستقيم الأسرة المسلمة وتستقر من خلال التأمل في الآيات والرجوع لتفسيرها وتصنيفها إلى وسائل قولية ووسائل

فعلية وأخرى خاصة بالنيات. مع العلم أنه قد يرد في الآية الواحدة أكثر من أساس ضابط للقيم، وتمر على أكثر من أسلوب فتفسر تربوياً بوجوه كثيرة.

- إدراج بعض التوجيهات التربوية التطبيقية الخاصة بالأسرة وذلك بما يتناسب مع العصر الحالي والثورة التقنية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

المبحث الأول: أسس الضبط القيمي في ضوء سورة النور

تضمنت سورة النور عدة توجيهات وأحكام تدور حول محور التربية، وخاصة الأسرية منها، وتنوعت الأساليب والوسائل التربوية؛ فتارَةً يظهر في ثنايا الآيات الكريمة أسلوب الحزم والترهيب بالحدود، وتارَةً يظهر أسلوب الترغيب ورفع الهمم البشرية لوصول القلب إلى نور الله تعالى وهدايته، فقد احتوت على قيم أسرية عظيمة ضابطة لسلوك الأفراد تجعل الحياة أكثر استقرارًا وثباتًا؛ إذ إن إقامة شرع الله تعالى في الأسرة المسلمة من القربات التي يتقرب بها الإنسان لله تعالى، فلو تأملنا في سورة النور نجد أن هناك أسسًا وقائية، وهي الأسس المتمثلة في إثارة كوامن الإيمان في القلوب، وسد الذرائع في كثير من الأمور حتى لا تتفاقم المشكلات، وأسسًا علاجية تمثلت في الردع والزجر، وذلك بتشريع الحدود والعقوبات، ويمكن ذكرها فيما يلي:

أولًا: الأسس الوقائية:

الإيمان بالله:

هو المحور الرئيس والأساس الوقائي الأهم الذي تدور عليه القيم الضابطة، فهو الهدف النبيل لوصول الإنسان إلى الحياة الكريمة في الدنيا والآخرة، فبالإيمان بالله واستقراره في القلب يتحرر الفرد من كل ما سوى الله تعالى، ويتعلق به وحده، ويتجرد من كل الشهوات التي تحُول بينه وبين أوامر الله تعالى، ويسعى للعمل الدائم

ضمن إطار المنهج الإلهي الذي يدفعه لبناء أسرة مسلمة راسخة العقيدة، الذي ما يلبث إلا وتظهر حسناته وآثاره في كافة جوانب حياة الفرد، سواء علاقته مع الله أو مع الآخرين، فالإيمان بالله يقي الإنسان من السقوط في وحل المعاصي والسلوكيات الخاطئة، ويحقق له توازنًا في حياته لإشباع رغباته وفق منهج الله تعالى، يقول الله تبارك وتعالى في كثير من الآيات التي وردت في سورة النور: (يا أيها الذين آمنوا)، وهو نداء من الخالق للمخلوق، وهذا من تكريم الله للمؤمنين وتذكيرهم بالعهد الذي بينهم وبين الله تعالى، وهو الإيمان، ولهذا "كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: إذا سمِعتَ اللهَ يقول: يا أيها الذين آمنوا فارعها سمْعَك؛ فإنه شيءٌ تُؤمَر به أو شيء تُنهى عنه" (العثيمين، ١٤٢٣هـ، ج١، ص ٣٣٧)، فمناداة الله لهم بهذه الصفة الشريفة تُنهِض فيهم الهمم وتَزيد الارتباط بخالقهم، وتعزز الاستجابة في نفوسهم، فالإيمان بالله يسهم في تشكيل عنصر الرقابة الذاتية للإنسان ويعزز مفهوم المسؤولية الفردية لديه ليجد نفسه مندفعًا لأداء التكليف الإلهي وفق ما يرضاه الله تعالى.

ويتأكد تعزيز هذا الأساس الوقائي مع ما نشاهده اليوم من دعوات إلكترونية في وسائل التواصل الاجتماعي لفك رباط الأسرة بحجة التحرر من قيودها والدعوة للاستقلالية، ضاربين بحقوقها عُرْض الحائط، فإن واجهت تلك الدعوات قلبًا مؤمنًا وعقيدةً قوية فإنها ستصطدم به دون أن تؤثر فيه؛ مما يساعد على الحفاظ على متانة الروابط الأسرية.

وقد اشتملت سورة النور على عددٍ من القيم العظيمة التي لا يتصف بها إلا المؤمنون، فالإيمان من أقوى الدعائم للامتثال بالقيم الفاضلة والأخلاق الكريمة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ (٢٧)﴾، وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ (٣٠)﴾، وقال أيضًا: ﴿وَقُلْ

لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ (٣١)﴾، فالإيمان هو المحرك الأساس للقيم، فمتى ما نقَص إيمان العبد اختل التوازن القيمي وانحرف السلوك وأصبح العبد تابعًا لشهواته الإنسانية المسيطرة عليه.

فمقياس صدق الإيمان في نفس العبد بقدر ما يدفعه إلى القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة، لذلك فقد ربطت الأخلاق الإسلامية بين الإيمان والسلوك، وجعلت السلوك الصادر عن الإيمان انفعالًا للنفس بما ينبغي أن يكون فيُفعل، وبما لا ينبغي أن يكون فيُترك، هذه صورة السلوك القويم لمجتمع الإسلام. (يوسف، ٢٠١٥م، ص ٢٠٦)

استشعار أسماء الله وصفاته:

اشتملت سورة النور على عددٍ كبير من أسماء الله وصفاته، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)﴾، والمقصود بالنورِ النورُ الحسي والمعنوي؛ وذلك لأنه تعالى بذاته نور، فبنوره استضاء العرش والكرسيُّ والشمس والقمر، وبه استنارت الجنة، وكذلك النور المعنوي يرجع إلى الله تعالى، ففي كتابه نور، وشرعه نور، والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات، ووجْهُ المثل الذي ضربه الله تعالى في هذه الآية وتطبيقه على حال المؤمن ونور الله في قلبه: أن فطرته التي فُطر عليها بمنزله الزيت الصافي مستعدة للتعاليم الإلهية، فإذا وصل إليها العلم والإيمان اشتعل ذلك النور في قلبه وهو صافٍ من سوء القصد وسوء الفهم. (السِّعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٥٨٦) فحينما يستشعر المؤمن

هذه الصفة العظيمة لله تعالى يتعلق به ويزداد إيمانه به بغية النور الذي يقذفه الله في قلب المؤمن، فيميز بين الفضائل والرذائل، وتدعوه نفسه الطيبة لامتثال قيمه الربانية الخيرة التي لا تتبدل، ويسعى لتزكية فطرته وصفائها وتغذية قلبه بالعلم للوصول للبصيرة التي يرتقي بها عن الرذائل.

ويقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)﴾، في هذه الآية إظهار لعظمة الله تعالى وكمال سلطانه وافتقار جميع المخلوقات له في ربوبيتها، فالمخلوقات على تنوعها كلٌّ له صلاته وعبادته على حسب حاله اللائقة به، فالله تعالى على علم بما يفعلون في جميع أفعالهم ولم يخفَ عليه منها شيء. (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٥٧٠) فعلى المربي التذكير الدائم بسعة علم الله تعالى وأنه مطلع على أفعال العبد ونواياه، هذا يدفع المتربيَ لمراقبة تصرفاته منتبهًا لكل أعماله مما يزيده تُقًى وصلاحًا؛ إذ إن ثالث مراتب الدين الإحسان، وهي عبادة الله كأن العبد يراه؛ مما يعزز في النفس حب الله تعالى والعمل على رضاه، وهذا بحد ذاته أساسٌ وقائيٌ لضبط سلوك الإنسان، خاصة مع التعلق الشديد من قِبل الأفراد باقتناء الأجهزة الذكية، والبقاء لوقت طويل عليها وتقليب برامجها والاطلاع على ما يُبَث فيها؛ حريٌ برب الأسرة أن يبث الوعي الكبير بوجوب تطهير الجوارح من الخبث الذي فيها واستشعار رؤية الله للعبد ليستحي منه سبحانه، وتعظيم هذا الشعور في النفس لجميع أفراد الأسرة، فمتى ما كان الله عظيمًا في نفس الفرد المسلم –وهو سبحانه العظيم– التزم وراقب الله في تصرفاته.

يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أن اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ

مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٤٣)﴾ [النور: ٤٣]، كذلك هذه الآية فيها استشعار قوة الله تعالى وقدرته الشيء الكثير، يقول (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ): يسوق الله هذا السحاب بين السماء والأرض، وكونه جبالًا من البَرَد، وإصابة الله به بعضًا مما يشاء وصرفه عمن يشاء؛ كل ذلك من آيات الله تعالى، ولهذا جعلها الله تعالى بصفة الاستفهام الدال على التقدير، فينبغي للإنسان أن ينظر في آيات الله الكونية ليعتبر. (ص٢٩١) فاستشعار هذه العظمة تولد في قلب المؤمن الخوفَ من عقوبة الله تعالى، ومن ثَم تدعوه نفسه للسيطرة على الشيطان وإغوائه وأهوائه، فالخوف من عقوبة الله تعالى أساسٌ وقائيٌّ لضبط سلوك الإنسان وتوجيه تصرفاته إلى ما يرضي الله تعالى.

﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (٤٤)﴾ التقليب معناه تغيير الشيء من جهة إلى جهة، والتغيير يشمل التقليب الحسي، كتقلب الليل والنهار والفصول، والتقليب المعنوي، وهو ما يحصل من حوادث وتغيرات من العز والنصر والإذلال والخِذلان، يقول الله تعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص ٣١٠)، ففي الآية معنًى عميق يدعو المؤمن ذا البصيرة النيرة أن يدرك قدرة الله تعالى، فالله الذي يقلب الكواكب مع عظمها وكبر حجمها قادر على تقليب قلب العبد، لذا ينبغي للمؤمن أن يدعو الله تعالى بالثبات والهداية ويعيش بين الخوف والرجاء خائفًا من عقوبة الله تعالى، راجيًا عفوه ومغفرته حتى يصل للامتثال التام للقيم التي تضبط أداءه وتصرفاته.

المراقبة الذاتية وزرع الوازع الديني:

يعد الوازع الديني ومراقبة الإنسان لتصرفاته من القوى العظيمة التي جعلها الله في نفس المؤمن، فهي قوة ضابطة مربية للإنسان، فلو خلا الإنسان بنفسه ودعاه

الشيطان لفعل معصية من المعاصي فإن هذه القوة كفيلة بردعه ورده؛ إذ إن من ثمرات الوازع الديني في النفس نشوء القناعة الذاتية التي يتولد عنها الكره والبعد عما يغضب الله تعالى، فإذا استقر هذا الأساس في النفس ارتفعت وتسامت وتبنت القيم الإسلامية التي تجعل حياته ذات غاية، فالمتأمل في سورة النور يجد أن هناك عددًا من الآيات الكريمة التي تؤصل لهذا الأساس الذي يضبط القيم ويقومها؛ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢)﴾ ويقول ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾.

هذه الآيات تتحدث عن حادثة الإفك التي أوردها (البخاري ١٤١٤هـ، برقم ٢٥١٨، ج٢، ص ٩٤٢) في صحيحه مفصَّلة، وتعد من أبرز الأحداث التي وقعت في العهد النبوي، مختصرها: حينما خرجت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق العودة أضاعت عقدها، فنزلت تبحث عنه، فحينما رجعت لم تجد أحدًا وبقيت وحدها إلى أن جاء الصحابي الجليل صفوان بن المعطَّل متأخرًا عن الركب ليلتقط ما يسقط من متاع، حينها حملها على رحله راجعًا إلى المدينة، وما أن أقبلا عليها ورآها المنافقون حتى شاعت الفتنة التي أوقدها المنافق عبدُ الله بن أُبَيٍّ بنُ سَلُولَ؛ مما أحدث خللًا كبيرًا بين المسلمين واضطرابًا شديدًا، فمنهم المصدِّق ومنهم المكذِّب، ومنهم مَن تكلم في ذلك، وعاش هذه المحنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة وصحابة رسول الله حتى نزل الوحي ببراءة عائشة مما أحدثه المنافقون، فقد كانت هذه المحنة منحةً لعائشة وشرفًا لها، واختبارًا وامتحانًا لصبرها، فنزلت هذه الآيات نورًا وضياءً في المدينة وكشفًا لنوايا المنافقين.

يقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾، فالمعنى: كما أنكم لا تتهمون أنفسكم لو قيل فيكم ذلك فالواجب كذلك أن تظنوا بعائشة وصفوان ذلك؛ إذ لا بد من الإنكار بالقلب، ولا يكفي الإنكار باللسان، بل أن ينكر ذلك بقلبه ولا يظن بالمؤمنين إلا خيرًا، كما أن من فوائد الإيمان أن صاحبه يكون محلًّا للثقة، فالإيمان موجِب للعدالة، فلا يظُن بالمؤمنين إلا خيرًا، فالمؤمنون بعضهم لبعض كالنفس الواحدة. (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص٧١-٧٣) ففي الآية دلالة على أن الوازع الديني المستقر في القلب يوجب ضبط السلوك والأقوال، فلا يقول المؤمن ما ينافي قيمه ومبادئه التي ارتكزت في قلبه، فبقيمه يراقب ذاته وينظر إلى قلبه، فلا يحكم على المؤمنين إلا بخير، لذا على المربي أن يسعى جاهدًا لأن يزرع الرقابة الذاتية في نفوس أولاده ويربطهم دائمًا بالله تعالى؛ مما يقوي الوازع الديني لديهم ويحميهم من الوقوع في المعاصي، ويربي فيهم حسن الظن بالآخرين.

ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)﴾؛ في الآية العظيمة يأمر الله تعالى بعدم اتباع الشيطان، وسمى اتباعه خطواتٍ؛ لأنه يبدأ مع الإنسان خطوةً خطوةً حتى يوقعه في الفحشاء، وهذا نداء للمؤمنين وللمؤمنات، خاصة مع الانفتاح التقني الذي نعيشه اليوم وانتشار العلاقات -خارج إطار الزواج- بين الذكور والإناث، ومحاولة تنميط تلك الصورة التي توقع الإنسان في الفحشاء والمنكر؛ لذا كان لازمًا على الأسر المسلمة توعية أبنائها وتوضيحها لهم الأطر الصحيحة للعلاقات، فالشيطان يخطو بالإنسان عدة خطوات حتى يقع في أكبر المعاصي إن هو اتبعه واتبع هواه.

ويقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [٣٠-٣١]، وهذا أمر للمؤمنين والمؤمنات أن يغضوا من أبصارهم عما يكره الله تبارك وتعالى. (الطبري، ١٤٢٢هـ، ج١٧، ص٢٥٥) لأن غض البصر إحدى ثمرات الوازع الديني المستقر في القلب، فإن استقر الإيمان في القلب انعكس ذلك على الجوارح؛ مما يجعل المؤمن مراقبًا لتصرفاته ومحافظًا على جوارحه مما يغضب الله تبارك وتعالى.

ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾، فعندما يستشعر الإنسان مراقبة الله له يتشكل في نفسه الرقيب الذاتي بناء على إيمانه بالله وعمق ذلك في نفسه، فيكون هذا الشعور الداخلي ضابطًا له في سلوكه وقيمه التي تنعكس على جوارحه، فلا تنشأ الانحرافات القيمية والأخلاقية إلا إذا وُجد خللٌ في ضمير الإنسان وعلاقته مع ربه، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَن سرَّته حسنتُه وساءته سيئتُه فذلكم المؤمن". (أخرجه الترمذي، حديث ٢١٦٥، ج٤، ص ٣٨)

ثانيًا: الأسس العلاجية:

الترغيب:

وهو من الأسس العلاجية الضابطة للقيم، يقول الله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)﴾، نزلت هذه الآية في رجل من قريش يقال له: مِسطَح، كان بينه وبينه أبي بكر قرابة، وكان يتيمًا في حَجْره، وكان ممن أذاع عن عائشة ما أذاع، فلما أنزل الله براءتها وعذرها تألَّى أبو بكر لا يرزؤه خيرًا، فأنزل الله هذه الآية، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكرٍ فتلاها عليه، فقال: ألا تحب أن

يغفر الله لك؟ قال: بلى، قال: فاعفُ عنه وتجاوز، قال أبو بكر: لا جرم، والله لا أمنعه معروفًا كنت أوليه قبل اليوم. (السيوطي، (د.ت)، ج٦، ص١٦٣)

فالآية الكريمة أظهرت لنا جانبًا تربويًّا جميلًا، وهو الترغيب والتحبيب الذي يدعو للالتزام، فامتثال أبي بكر بهذه القيمة العظيمة وهي الإنفاق على الفقير مع ما أظهره من أذية لابنته، إلا أنه عفا وصفح عنه ابتغاء المغفرة من الله تعالى، فطلبُ المغفرة من الله غاية كل مؤمن، فبالترغيب تعالَج الأفعال وتُضبط الأقوال لكل ما فيه خير.

وقال تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)﴾ بمعنى: لا يدعُكم ما تتوهمون به من أنه إذا تزوج افتقر بسبب كثرة العائلة ونحوه، ففي الآية حث على التزوج ووعد للمتزوج بالغنى بعد الفقر، فالله كثير الخير، عظيم الفضل، عليم بمن يستحق فضله الديني والدنيوي. (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٥٦٧) فالآية الكريمة حثت المؤمنين على العفة والزواج، وهي من الأمور التي تعالج الفقر وتضبط الشهوات وتعين النفس على الستر والعفاف، فقد رغبت الآية في ذلك وجعلت العفاف أحد الأمور الموجبة للرزق الذي وعد الله به من سعى إلى هذا السلوك الحسن، وعلى العبد أن يتحرى الزوجة الصالحة التي تعينه على تربية الأولاد وصلاحهم، فتأثير الأم في الأولاد غالبًا يفوق تأثير الأب بحكم طبيعتيها وقربها من أولادها وكثرة الجلوس معهم، حيث يظهر ذلك جليًّا في تصرفاتهم وأفعالهم، فحسن اختيار الزوجة يسهل عملية بناء القيم الضابطة والمعايير الحاكمة للسلوك وتكوين أسرة مستقرة.

وبالنظر إلى الحال اليوم حيث طغت الماديات وتكاثرت مظاهر الإسراف والتبذير في الأعراس والمناسبات، والتباهي بها في وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما

أنهك كاهل الأسر وحمل الشباب الراغب في العفاف الديون، وتسبب ذلك في العزوف عن الزواج عند كثيرٍ من الشباب، بل إن الإسراف والتبذير وصرف الأموال في الكماليات من أبرز أسباب الطلاق بعد الزواج والتهاون في هذا الميثاق الغليظ والرباط المقدس، فحريٌّ بالمربي التنبه لذلك وحث الأبناء والبنات على التسامي في الرغبات وعلو الأهداف، وأن يكون الفرد لديه هدف عظيم في هذه الحياة يترفع به عن سفاسف الأمور والملهيات.

وقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)﴾ كلمة رجالٍ تدل على المدح والثناء، فهؤلاء الرجال لم يلهِهم البيع ولا الشراء، ولم ينشغلوا بأعمالهم وتجارتهم عن ذكر الله، فقدَّموا ذكر الله على التجارة، ولم تمنعهم أيضًا تجارتهم عن الصلاة وإقامتها بحقها، وكذلك الزكاة، فأعطَوها مَن يستحقها، ومع ذلك كله فهم يخافون مع كل هذه الأعمال، فخوفهم دليل إيمانهم ويقينهم باليوم الآخر، والذي تتقلب فيه القلوب وتتغير فيه الأحوال، فالله تعالى يجزيهم شيئًا فوق ما عملوه، ويعطيهم عطاءً بلا حساب ولا تقدير. (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص ٢٥١-٢٦٢) ففي الآية ترغيب وتحبيب للأعمال الخيرة التي يجازي بها الله عباده بأكثر من أعمالهم، ويثابون عليها، فمن غايات الترغيب الدعوة إلى التمسك بالقيم وتطهير القلب من الزيغ والضلال والامتثال بالأوامر واجتناب النواهي، فقد أثنى الله تعالى على هؤلاء الرجال في الآية، فمع ما انشغلوا به لم يتركوا ما أمرهم الله به بغية الوصول إلى رضا الله تعالى وثوابها غير المنقطع.

وفي الآية ملمح تربوي وهو عدم الانشغال بالدنيا وما فيها، فما نعيشه في هذا العصر من التباهي بالأموال والمقتنيات من قِبل ما يسمونهم –مشاهير التواصل الاجتماعي– وتصوير حياتهم بأنها هي الحياة المثالية؛ أدى ذلك إلى تدني الثقة عند كثيرٍ من الأفراد، وإلى الاستهلاك المفرِط من قِبل متابعيهم، والجري وراء إعلاناتهم وما يروجون له من منتجات، فارتفع الشراء غير المبرَّر في كثيرٍ من الأحيان؛ مما سبَّب ضغطًا كبيرًا على رب الأسرة، لذا يتحتم على أرباب الأسر أن يوجهوا ويرشدوا ويقننوا استخدام تلك الأجهزة ويضعوا حدودًا للاستهلاك الشهري بأسلوب ترغيبي لطيف قريب من النفوس حتى يمتثلوا ويطيعوا ويسمعوا، فالنفس فيها من العزة والكرامة ما يدفعها للامتثال حال الترغيب أكثر من الترهيب، مع الأخذ بالاعتبار عدَم إغراق المتربي بالترغيب حتى لا يفقد لذة الحصول على الشيء؛ لأن النفس إذا تحقق لها كل ما تريد افتقدت لعنصر اللذة؛ مما يدعوها إلى عدم القناعة مما لديها فتطلب المزيد والمزيد، وهذا من أخطر الأمور خاصة على الأطفال والشباب، فقد يقعون في أمور وقضايا تفوق أعمارهم بحجة الملل وتجريب أشياء جديدة.

التشريعات الرادعة:

الحياة لا تستقيم إلا بالعدالة ولا تستقر إلا بالانضباط والحفاظ على مقاصد الشريعة واحترام القوانين المفروضة سواء من الشريعة أو من العُرف، واحترام خصوصيات الآخرين، وعدم الإضرار بهم، فمتى ما خرج الفرد عن هذا الانضباط وجب ردعه وعقابه، فقد شرع الله تعالى عقوباتٍ تزجر أصحابها وتخوفهم من الوقوع فيها وتكرارها حتى يعيش الناس آمنين مطمئنين، ولا يكون ذلك إلا بتأديب المفسدين الذين استهانوا بالقيم السامية والأخلاق الفاضلة، فهم يستحقون العقوبة التي تعد أساسًا علاجيًّا لضبط القيم واستقامة السلوك، فهي تعالج النفوس المريضة

وتصلح القلوب الفاسدة وتؤدبها، وقد ورد في سورة النور الكثير من الآيات التي تحتوي على تشريعاتٍ محددةٍ للجرائم المجتمعية التي تفسد الأسر وتشتت المجتمع، ومن أعظم الآيات التي احتوت عليها سورة النور الآيات التي تحدثت عن حادثة الإفك، حيث عاقب الله تعالى كل مَن سعى لبثِّ التهم الباطلة ظلمًا وزورًا، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)﴾، فقد نزلت هذه الآية في شأن عائشة والحكمُ لها عام في كل من كان بالصفة التي وصفها الله بها فيها. (الطبري، ١٤٢٢هـ، ج ١٧، ص ٢٣٠)

واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمه الله تعالى، ومن طُرد وأُبعد عن رحمة الله صار كالمقتول الذي عدِم الحياة. (ابن عثيمين، ١٤٢٦هـ، ج٦، ص ١٩٨)
فمن امتلأ قلبه بالظن الفاسد لا يستحق الرحمة، وانسلاخ الفرد من قيمة حفظ اللسان وتسلطه على الآخرين وتجرده من الأخلاق النبيلة؛ كل ذلك كفيل بعقابه وردعه.

وقال تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)﴾ أي: الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول، والطيبات من القول للطيبين من الرجال، فنزلت الآية في الذين قالوا في زوج النبي صلى الله عليه وسلم من البهتان، ويقال: ﴿الخبيثات للخبيثين﴾: الأعمال الخبيثة تكون للخبيثين، والطيبات من الأعمال تكون للطيبين، ﴿أولئك﴾: يعني الطيبين من الرجال والنساء مبرؤون مما يقول هؤلاء القاذفون الذين قذفوا عائشة، فهم مبرؤون من الكلام السيئ، ولهم مغفرة لذنوبهم ورزق حسن في الجنة. (الطبراني، ١٤١٥هـ،

ج ٢٣، ص ١٥٩ – ١٦١)، ففي الآية تشنيع لمن اتسم بالخبث في القول أو العمل، فلا يستحق إلا من اتصف بمثله، فالكلام الخبيث لا يصدر إلا عن شخص خبيث، وكذلك الحال بالنسبة للأفعال، والطيب لا يصدر عنه إلا الفعل والكلام الطيب، فمتى ما علِم الفرد شناعة الفحش في الكلام والفعل كان ذلك رادعًا له من الوقوع فيه.

لذا لا بد لأرباب الأسر من كشف أقنعة الخبيثين والخبيثات في وسائل التواصل الاجتماعي، وتحذير أسرهم من غايات تلك الفئة التي تسعى لكسر حواجز الأسرة والتمرد عليها والمناداة (بالأنا) التي تدعو إلى تضخيم الذات وغرسها في نفوس الأولاد وحتى الأمهات الذين تملصوا من واجباتهم الأساسية تجاه أسرهم بحجة رفع استحقاقهم لذواتهم، والوقوع في المقارنات غير العادلة، والسعي للاستقلالية بعيدًا عن أسرهم، وتهييج مشاعرهم من قِبل ضعاف النفوس وقليلي المعرفة والخبرة، وتكريس فكرة الظلم والاضطهاد من قِبل أسرهم، وتعميم تلك الصورة؛ مما أثار عدوانيتهم على أسرهم وأصبح الكثيرون يشتكون من أسرهم تعسفًا ويعيشون دور المظلوم مسلوب الحقوق –وهو ليس كذلك–، وهي دعوة صريحة للعقوق والتمرد على الأسرة؛ لذا كان لازمًا على الآباء والأمهات النظر بجدية لهذا الموضوع ومحاولة كسب ثقة أولادهم ورأب الصدع إن كان هناك خلاف بينهم، والبعد عن الأساليب التسلطية التي تمارَس في الأسرة، سواء على الأولاد أو على الزوجات، والنظر للأسرة ومتطلباتها بمنظار الحكمة والروية، وتوفير احتياجاتها النفسية والوجدانية، والتواصل الهادئ مع أفرادها لمشاركة الأفكار فيما بينهم، ومناقشة الآراء المختلفة للسعي لتقريب وجهات النظر للحفاظ على تماسك الأسرة وترابطها. "فالمناخ الأسري والجو السائد يؤثر على الصحة النفسية للأبناء بصفة عامة، وعلى توافقهم النفسي بصفة

خاصة، فالجو الأسري المفعم بالتقبل والتسامح والإصغاء واحترام الأبناء وتقبلهم ذواتهم، والعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية بعيدًا عن الحرمان والنبذ والقسوة والتسلط؛ يساعد الأبناء على اكتساب القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية نحو الأسرة والمجتمع" (صبرينة، ٢٠١٧م، ص٣١٧) فقرب الوالدين من أبنائهم يساعد على كسب ثقتهم وفهم مشاعرهم، إذ أن التعرف على المشاعر السلبية مثل الحزن والندم أمر مهم يؤدي بالفرد إلى العمل على توفير مصدر للتعليق على اختيار الأفراد وتمكنهم من التعلم. (الدبابي وعبد الرحمن، ٢٠٢٥م، ص٢٩) فكلما كان الجو الأسري واعيًا للمشكلات التي تحصل فيه ومدركًا لها، كلما كان منسجمًا ومتوائماً وأكثر وفاقًا للوصول لحل المشكلات الأسرية.

ويقول الله تعالى في شأن الزنا، الذي هو من أقبح الأعمال ومن كبائر الذنوب وأعظم الفواحش؛ لِما يترتب عليه من فساد عظيم في الأسر والمجتمعات، واختلاط الأنساب، وانتشار الأمراض، فقد غلظ الله تبارك وتعالى العقوبة على مرتكب هذه الكبيرة على حسب حاله؛ يقول تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾، وقال تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)﴾، وسبب نزول هذه الآية: عن عبد الله بن عمر؛ أن رجلًا من المسلمين استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة يقال لها: أم مهزولٍ، وكانت تسافح وتشترط له أن تُنفق عليه، فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾". (أخرجه أحمد، برقم ٦٤٨٠، ج١١، ص ١٦)

فالزانية والزاني لهما أحوال، ولكل حال منها حكم خاص به في الشريعة الإسلامية لا يتسع المقام لذكرها بالتفصيل، فالعبرة هنا التشريع الرادع الذي يمنع من يفكر بالقيام بهذا العمل من الوقوع فيه، وإن وقع فيه فهو عبرة لغيره، فالمؤمن الطاهر لا يستحق إلا مثله من النساء وكذلك العكس.

يقول تعالى في هذا الشأن: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)﴾، أي: يقذفون بالزنا الحرائر والعفائف من المسلمات، والقذف يكون بالزنا وغيره، والمراد هنا قذفهم بالزنا ولم يأتوا بأربعة شهداء يشهدون على صدق ما يقولون، فعقابهم الجلد الذي يختلف في عدده على حسب حال القاذف حرًّا كان أم عبدًا، فالشاهد هنا العقوبة المغلظة لمن تسول له نفسه العبث بأعراض الناس؛ بعدم حفظ لسانه وكفِّه عن الآخرين.

لذا على رب الأسرة بث الوعي لدى أفراد أسرته بخطورة المساس بأعراض الناس في وسائل التواصل الاجتماعي، ونشر معلومات كاذبة أو ضارة بالآخرين لما لها من عقوبة آجلة أخروية، وعقوبة عاجلة دنيوية، فمثل تلك الأمور تدخل ضمن الجرائم المعلوماتية الموجبة للعقوبة.

التعظيم العقابي:

ورد في سورة النور في بعض آياتها تشديد وتعظيم للعقوبة ليكون علاجًا فاعلًا لتركها والبُعد عنها، فالاستهانة بالشيء تورِث التساهل في الوقوع فيه، يقول (ابن القيم، ١٤٤١هـ): من حقائق التوبة تعظيم الجناية؛ فإنه إن استهان بها لم يندم عليها، وعلى قدر تعظيمها يكون ندمه على ارتكابها، فإن من استهان بإضاعة فَلْسٍ مثلًا لم يندم على إضاعته، فإذا علِم أنه دينار اشتد ندمه وعظُمت إضاعته

عنده، وتعظيم الجناية يصدر عن ثلاثة أشياء: تعظيم الأمر، وتعظيم الآمر، والتصديق بالجزاء. (ج١، ص ٢٨٥)

لذا، عظَّم الله العقوبة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾، يقول (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ): لا يصح أن يقال: هذا شيخ كبير لا نجلده مئة جلدة، ولا يصح أن يقال: نستر عليه ونجلده في بيته، فالله تعالى أرحم وأعلم بعباده، وهو من أنزل حكمه على العاصين، ففي إقامة الحدود مصالح عظيمة لا تُحصى، ففيها ردع وتطهير، ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ فقد سمى الله الحد عذابًا. (ص ٢١)

فالغرض من المشاهدة هو التشهير بالمذنِب من جهةٍ، وتحذير للغير من جهة أخرى، فالإنسان حريص دائمًا على كرامته وصورته الحية أمام الآخرين، وإظهار الاحترام والتقدير له، لذا فإن ذلك يدفعه ويردعه عن الوقوع في الخطأ الذي يعرضه للعقوبة، فعلى المربي أن يزرع في أفراد أسرته ومن يعول الوعي العميق والتفكير الجيد في العواقب قبل القيام بأي عمل، فالتفكير في نتائج خيارات الفرد يساعده على اتخاذ القرار الصحيح.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)﴾ أي: القاذف، فالأبدية هنا تغليظ في الحكم بعدم قبول شهادة القاذف إلا إذا تاب فرد الشهادة، وهو تعزير نفسي وعذاب للضمير، حيث إن الطبيعة الإنسانية تحب أن تظهر بمظهر لائق أمام الناس، وبمجرد إحساس هذا الإنسان أن شهادته مردودة وأنه غير مرغوب فيه هذا يدعوه للتراجع والتوبة مما يعزز في النفس ضبط الأقوال والأفعال، كما أن عدم قبول شهادة القاذف فيه رد اعتبار وطمأنة لقلب المقذوف

وراحة لنفسه، وهذا من عدالة الشريعة الإسلامية التي تسد كافة الاحتياجات الإنسانية سواء المعنوية أو المادية.

المبحث الثاني: أساليب الضبط القيمي في ضوء سورة النور:

أنعم الله على الإنسان بنعمٍ كثيرةٍ وأفضال عديدة، فأعطاه السمع والبصر والفؤاد وجعله مسؤولًا عن تصرفاته وأقواله محاسَبًا عليها، فالمؤمن عليه مجاهدة نفسه ليتجنب معصية ربه، ويسعى لإعطاء الجوارح حقها وصيانتها من الوقوع في الزلل وتطهيرها بامتثال القيم الكريمة، فقد تضمنت سورة النور فضائلَ جمةً مَن تمسك بها استحق محبة الله تعالى، بثها الله تعالى في هذه السورة بأساليب عديدة، بها تحفظ الأسرُ المسلمة كيانَها ويستمر ثباتُها، ويمكن تصنيف تلك الأساليب إلى ما يلي:

أولًا: أساليب الضبط القولية:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ [ق: ١٨]، انطلاقًا من هذه الآية الكريمة التي بين الله فيها بيانًا شاملًا دقيقًا المسؤولية الفردية للإنسان حتى يعلم أنه محاسب على كل صغيرةٍ وكبيرةٍ خرجت من لسانه، هذا العضو الصغير الذي يحمل بين طياته إما أجرًا عظيمًا أو إثمًا مبينًا؛ لذا يستلزم على الإنسان أن يضبط لسانه عن الهفوات والزلات، يقول (النووي، ١٤٢٥هـ): ينبغي على كل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلامًا تظهر المصلحة فيه، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى محرم أو مكروه. (ص٥٨٩).

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)﴾ أي: تلقفونه، ويلقيه بعضكم إلى بعض، وتستوشون حديثه، وهو قول باطل، وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به

علم والأمر محظوران، التكلم بالباطل، والقول بلا علم، وتحسبونه هيناً لذلك أقدم عليه من أقدم من المؤمنين الذين تابوا منه، وتطهروا بعد ذلك، وهو عند الله عظيم وهذا فيه من الزجر البليغ عن تعاطي الذنوب على وجه التهاون بها، فإن العبد لا يفيده حسبانه شيئاً ولا يخفف عن عقوبة الذنب بل يضاعف الذنب، ويسهل عليه مواقعته مرة أخرى. (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص٥٦٣) وهذا فيه زجر صريح عن الاستهانة بالذنوب والظن أنها سهلة يسيرة؛ فقد توعد الله فاعلها بالعذاب، فالآية فيها تشديد واضح وصريح من الله تعالى لمن تهاون في الحديث في أعراض الناس، فهي أحد أسباب الفرقة والتشتت وبث البغضاء والكره في النفوس وتفكك الأسر؛ لذا أمر الله تعالى في الآية التي تليها بالبعد عن اللغو والكلام فيما ليس فيه خير، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾، فالله تعالى نهى أن يقول الإنسان فيما ليس له به علم وأن يتبع ما ليس له به علم، وهذه تربية من الله تأمر الإنسان بالتثبت ليكون القول معتبرًا وليسلم من إثم القول بلا علم. (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص٨٤)، فكلما كان الإنسان واعيًا لأقواله، ضابطًا لها، كلما ارتفع لديه الإحساس بالذنب حال الوقوع فيه، فالإحساس بالذنب يتفاوت بين الناس كلٌّ بحسَب إيمانه بالدرجة الأولى، وبالمجتمع الذي حوله وتربيته بالدرجة الثانية، فالمؤمن يعظم الإثم تعظيم الجبال، بخلاف المنافق الذي يستهين بالذنب ويستصغره؛ مما يدفعه للمشي بالظلم والزور بين الناس. ويشمل ذلك من ينشرون الفحش بأسماء مستعارةٍ ظنًّا منهم أنهم إذا استخفَوا مِن الناس سيستخفون من الله ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨)﴾ [النساء: ١٠٨] فالتجرؤ على نشر الفواحش والاستهانة بها ذنبها كبير عند الله

تعالى، لذا يجب على الآباء والأمهات تنبيه الأولاد على خطر ذلك، واتخاذ الستر على الناس مبدأ لهم في حياتهم.

كما أعد الله تعالى العقوبةَ الدنيوية والأخروية لمن يحب نشر الشائعات وبثها بين الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾، هذا تأديب من الله تعالى لمن سمع شيئًا من الكلام السيئ فقام بذهنه شيء منه وتكلم به، فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه، فمن اختار ظهور الكلام القبيح له عذاب الدنيا بالحد وفي الآخرة بالعذاب. (ابن كثير، ١٤٣١هـ، ج٥، ص ٥١٠)

وقد انحصرت إشاعة الفاحشة ونشر الشائعات في العصور القديمة في نقل الحديث من شخص إلى آخر، بينما اتسعت وتباينت فيما بعد حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن لتشمل كل ما يثار من فحش وزور في جميع وسائل التواصل الاجتماعي الذي سهل نقلها وتداولها من قِبل ضعاف النفوس وقليلي الإيمان، فخطر الشائعات كبير؛ إذ تنخر في العلاقات وتولد الشك وتزرع الظن السيئ في النفوس وتدمر الحياة الأسرية وتسبب أضرارًا نفسية بين متعاطيها.

كما توعد الله تعالى مَن أفلت لسانه وتكلم في أعراض الناس بالعذاب العظيم، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١)﴾، فهذا وعيد كبير للمنافقين الذين كذبوا في عرض عائشة رضي الله تعالى عنها، فالاستهانة بأعراض المسلمات وعدم ضبط اللسان وحفظه شأنه شديد في الإسلام، فقد ذكر الله وعيدًا شديدًا لِمَن رمى المحصناتِ فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ (٢٣)﴾، فاللعنة لا تكون إلا عن ذنبٍ كبير يوم تشهد كل جارحةٍ عليهم بما عملته، يُنطِقها الذي أنطق كل شيءٍ فلا يمكنه الإنكار. (السِّعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٥٦٣)، وهذا من كمال عدله أن جعل الشهود من نفس العبد ليوفيهم جزاءهم بكل إنصاف، وعليه لا بد من مواجهة كل صور التنمر الإلكتروني والتحريض والتشهير في وسائل التواصل الاجتماعي حفاظًا لكيان الأسرة، والوصول إلى الأمن المجتمعي.

ثانيًا: أساليب الضبط الفعلية:

وهو من الأساليب التي تحكم القيم وتصونها، فقد شرعت سورة النور نظم الخلطة وآدابها، واشتملت على أساليب ضبط الأفعال؛ مما ينعكس إيجابًا على الحياة الأسرية والمجتمعية، فقد وردت آيات الاستئذان التي تؤكد على حفظ الخصوصية وعدم هتك الستر، فالاستئذان إحدى المحطات المهمة في التربية، وهي أحد الدعائم التي تحدد علاقة الإنسان بالآخرين وفق القيم والآداب الإسلامية والعلاقات الاجتماعية، فقد فصل الله في أحكام الاستئذان في سورة النور، فإما أن يكون من خارج البيوت أو من داخلها، وقد قال تعالى في شأن الاستئذان لمن هم خارج البيوت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧)﴾، حوت هذه الآية أحد أهم أغراض سورة النور، وهو تشريع نظام المخالطة والتزاور، فهذه الآيات تبين أحكام وآداب الاستئذان وتحديد كيفيته ليتساوى فيه جميع الناس، فالناس اتخذت البيوت للاستتار مما يؤذي الأبدان والأنفس، ومن انكشاف ما لا يحب الساكن اطلاع الناس عليه. (ابن عاشور ١٤٠٤هـ، ج١٨، ص ١٩٦)، وهذا من كمال التربية

الإسلامية؛ ضبط كافة الأفعال التي تهذب النفس وتحفظ حقوق الآخرين وخصوصياتهم.

والاستئذان له وجهان الوجه الأول: أنه من الاستئناس الظاهر الذي هو ضد الاستيحاش؛ لأن الذي يقرع باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا، فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه، فإذا أذن له استأنس وزال عنه الاستيحاش، والوجه الثاني في الآية: هو أن يكون الاستئناس بمعنى الاستعلام، والاستكشاف. فهو استفعال من آنس الشيء إذا أبصره ظاهرا مكشوفا أو علمه، والمعنى: حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال، هل يؤذن لكم أو لا. (الشنقيطي، ١٤٤١هـ، ج٦، ص١٨٧)

فهذه الضوابط الفعلية التي حثت عليها السورة في حفظ الخصوصية تصدَّر الحكم فيها بالنداء، فقال الله: "يا أيها الذين آمنوا"؛ ما يدل على أهمية هذا الفعل الذي ربط بالعقيدة، فمن كمال الإيمان الامتثال به والالتزام عليه، فقد قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ فالخيرية هنا تدل على عدة أمور، منها أن لا يظن سوءًا بمن دخل من غير استئذان، كما أن في ذلك تهيئةً لصاحب البيت حتى يستعد لاستقبال من يريد الدخول عليه، وفيه حماية من التكشف لأهل البيت؛ لذا أكد الله تبارك وتعالى على عدم انتهاك خصوصية أهل البيت في حال عدم وجودهم، يقول تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨)﴾.

ولما كان الرجوع شاقًّا على النفوس رغَّب الله تعالى فيه في قوله: ﴿هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ أي: الرجوع، فهو زكاء للإنسان، والزكاء هو سمو الأخلاق وعلو الآداب، وكذلك من ناحية العبادة، فزكاء الإنسان عبارة عن نماء أخلاقه وآدابه ودينه. (ابن

عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص ١٥٩)، كما على الإنسان عدم استقبال الباب بوجهه، بل يتنحى عن يمينه أو يساره حتى لا يكشف ما بداخل الدار، وهذا أدب تربوي جم وقيمة عظيمة، تدل على سمو ورقي هذا الإنسان.

أما الاستئذان داخل البيوت فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨)﴾، هذه الآيات فيها تفصيل آخر لمن هم داخل البيوت ومن يعيشون فيها، وهذا من كمال التربية الإسلامية أن شُرع الاستئذان للداخل حتى لو كان من أهل البيت، كملك اليمين –العبيد والإماء– والأطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد؛ أن يستأذنوا قبل الدخول على أهل البيت في الأوقات التي حددها الله تعالى في الآية، وهي قبل صلاة الفجر ووقت الظهيرة وبعد صلاة العشاء؛ لأنها مظِنة وضع الثياب؛ لذا وجب الاستئذان حتى لا تنكشف العورات.

أما في شأن الأطفال الذين بلغوا سن الرشد فلا بد لهم أن يستأذنوا ثلاثًا كما ذُكر في الآية السابقة، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩)﴾.

فالله فصل في أحكام الاستئذان لِما فيها من حفظ للعورات، ويتأكد هذا الموضوع ويتزايد الاهتمام بموضوع الخصوصية مع الإقبال المتزايد على استخدام التكنولوجيا الرقْمية وأنظمة الذكاء الاصطناعي؛ مما يثير المخاوف حول موضوع

الأمان المجتمعي والخصوصية والهيمنة على القيم والتحكم في الأخلاقيات، فقد تكشَّفت عورات كثيرٍ من البيوت وانتُهكت فيها الخصوصيات وأُزيلت الحواجز، كل ذلك بهدف السعي وراء الماديات والشهرة المزعومة، كما انتشر التجسس الإلكتروني وسرقة البيانات من قِبَل ضِعاف النفوس؛ مما يؤدي إلى زعزعة الثقة بين أفراد المجتمع، فحريٌّ بالأسر المسلمة تحذير أولادها من عواقب الغرق في المادة التي تورِث قساوةً في القلب ووحشةً في النفس، وغرس فيهم قيمة الأمانة والمسؤولية الفردية، فلا بد من السعي الحثيث لتعزيز القيم وضبطها لدى الأولاد واهتمام المسؤولين في كافة المؤسسات التربوية بموضوع القيم وتعظيم شأنها، والكشف عن الأحكام والعواقب النظامية، وتعريفهم بالجرائم المعلوماتية المترتبة على كشف وانتهاك الخصوصيات.

ومن الأساليب والطرق التي تُضبط بها أفعال الأفراد غض البصر الذي هو من القربات الجليلة، ومن الواجبات التي أوجبها الله على عباده المؤمنين؛ لأن إرسال البصر قد يوقِع العبد في الفتنة، "فالنظر داعية إلى فساد القلب" (القحطاني، ب.ت، ص ٧٥)، والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (٣١)﴾، ويوافق هذا التوجيه القرآني التوجيه النبوي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إياكم والجلوسَ على الطرقات. فقالوا: ما لنا بُدٌّ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: فإذا أبيتم إلا المجالسَ فأعطوا الطريقَ حقَّها. قالوا: وما حق الطريق؟ قال: غَضُّ البصر، وكَفُّ الأذى، وردُّ السلام، وأمرٌ بالمعروفِ ونهيٌ عن المنكر" (رواه البخاري، رقم ٢٣٣٣، ج٢، ص٨٧٠)، هذا التوجيه التربوي يعطي إطارًا عامًّا للحقوق الاجتماعية بهدف تنظيم السلوكيات العامة وضبط القيم والحفاظ عليها، ونحن بحاجة

ماسة اليوم إلى غرس هذه الأسلوب الضابط للنظر في ظل الاستخدام المفرط للأجهزة التقنية والاطلاع في سن مبكره للمحتويات غير المناسبة، واستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي لممارسة الأفعال القبيحة وتوليد الصور والمقاطع المسيئة؛ مما يؤثر في المنظومة القيمية ويضر الفرد نفسيًّا ويوقعه في براثن الاكتئاب والقلق، فعلى الوالدين أولاً تفعيل أنظمة الرقابة الأبوية المدمجة في الأجهزة الذكية، وتأمين أجهزة الأطفال بكلمات مرور قوية ووضع قيود للمحتوى وقيود للوقت المسموح به للطفل مع ضرورة تحديد السن الحقيقي للطفل في جهازه حتى لا يستطيع الوصول إلى المحتويات التي لا تتناسب مع فئته العمرية، وعلى الوالدين مراقبة اهتمامات الطفل في الأجهزة الذكية ومتابعة ذلك، كما على جميع أفراد الأسرة التعاون والتعاضد وتحذير بعضهم البعض من إطلاق البصر وإمعان النظر في المحتويات غير اللائقة في وسائل التواصل الاجتماعي، فهي من أكثر المهدِّدات التي تهدد السلامة الرقْمية للأفراد وتفكك الأسر بسبب ما تنشره من انحلال قيمي وفساد أخلاقي يؤثر سلبًا في العلاقات الأسرية، فليُحذر من مشاركة تلك المحتويات الفاسدة؛ لأن ذلك إحياء وترويج لها، ويجب الاهتمام بغرس قيمة الاستحياء من الله تعالى، وأن لا يكون الله أهون الناظرين للعبد فيقع فيما حرم الله إذا توحد بنفسه واستحوذ عليه الشيطان وهون عليه نظر الله له، فليستعِذ من الشيطان ويستحي من الله الذي أنعم عليه بنعمة البصر التي يحق عليه شكره عليها بامتثال أوامره، فذنوب الخلوات من أخطر الأشياء التي تفتك بإيمان الإنسان.

ثالثاً: أساليب ضبط النيات:

حثت السورة الكريمة على تطهير القلوب وتوجيه النيات توجيهًا سليمًا، وحذرت من إساءة الظن، يقول الله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ

وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢)﴾، ويقول: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾، ففي الآيتين دعوة صريحة لإحسان الظن بالآخرين، وأن يقيس الإنسان الفعل على نفسه قبل اتهام الآخرين. فحُسن الظن من أجلِّ العبادات القلبية التي تولد السكينة والراحة في النفس البشرية، فيجب على الأسرة تربية أبنائها دائمًا على حسن الظن بالغير، وتلمس الأعذار للآخرين، كما يجب تنبيه الأولاد على شمول نظر الله للعبد، فالله هو مَن يطلع على السرائر، وهو من يحاسب عليها، وعلى الإنسان الحكم بظواهر الأمور والبعد عن تفتيش ما خفِيَ في قلوب الناس، خاصةً مع استهانة بعض الناس بإلقاء التهم على الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي والتشكيك في نواياهم وتتبع عوراتهم؛ لذا كان لازمًا على الأسرة تنبيه أولادها وإبعادهم عمن يتجرؤون على نوايا الآخرين دون تثبت، واستشعار ذنب ذلك، وتوجيههم بشكل مستمر لعدم التنقيب في دواخل الناس، وبيان عقوبة ذلك.

كما حثت السورة على تطهير النفوس من الضاغن، وأمرت بتصفية القلوب، وحثت على العفو والصفح الذي يصحح النيات ويضبطها، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)﴾، نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه، وكان ينفق على مِسطَح لقرابته وفقره، فقال أبو بكر: والله لا أنفق عليه شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة. فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾، فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله إني أحب أن يغفر الله لي. فرجَع إلى مِسطَح النفقةَ التي كان ينفق عليه وقال: لا أنزِعها منه أبدًا. (القرطبي ١٣٨٤هـ،

ج١٢، ص ٢٠٧)، فامتثال أبي بكر وعفوه عن مسطح تجديد للنية وتطهير للقلب مما لحِق به من كدَر، وهذه الآية إحدى ركائز التكافل الاجتماعي الذي نادت به التربية الإسلامية؛ فقد دعت إلى الإنفاق والسعي له، وحثت على العفو والصفح والتسامح، مما يعزز التماسك الاجتماعي، فقد نهى الإسلام عن كل مظاهر الظلم والكره التي تؤدي إلى التفرقة، وجعل للعفو والصفح منزلةً عظيمةً عند الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾، لذا يجب على المربي استشعار سرعة الأيام ومضي الليالي، فالناس حولنا راحلون، وما أجملَ أن يكون الرحيل بسلام وحب وتوادّ، فالتغاضي عن هفوات الآخرين يورِث سعادةً في القلب وقوةً في البدن، وهو تربية للنفس على ضبطها والتحكم فيها، على عكس التدقيق في الأمور التي تولد المشاكل والخلاف الدائم مما يوهِن البدن ويقلق التفكير، فالإنسان الذي يعفو ويصفح تجده مرتاح البال، ساكن الضمير، قوي الذاكرة، صحيح البدن.

خاتمة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن أسس الضبط القيمي التي وردت في سورة النور، ومعرفة وسائلها، مع تقديم توجيهات تربوية مقترَحة لتعزيزها في الأسرة.

وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج يمكن ذكرها فيما يلي:

أولاً: نتائج الدراسة المتعلقة بأسس الضبط القيمي الواردة في سورة النور:

- احتوت سورة النور على الإطار الأساسي للقيم الضابطة التي بها تصان الأسر وتحفظ بها منظومة القيم من الفساد.
- اشتملت سورة النور على أسس وقائية تقي الإنسان من الوقوع في الزلل إن تمسك بها، وأسس علاجية تعالج النفس البشرية من آثار المعاصي والمنكرات.
- تمثلت الأسس الوقائية في إثارة كوامن الإيمان في النفس البشرية واستشعار أسماء الله وصفاته والمراقبة الذاتية وزرع الوازع الديني الذي يعد قوة ضابطة ومربية للنفس البشرية.
- يعد الإيمان بالله أحد أعظم الأسس الوقائية الذي ترتكز عليه القيم الضابطة، فهو يقي الإنسان من السقوط في الانحرافات السلوكية ويبني في نفسه رقيبًا ذاتيًا على تصرفاته وأقواله ونياته.
- تمثلت الأسس العلاجية في التشريعات الرادعة واحترام القوانين المفروضة، والتعظيم العقابي الذي يعالج النفس من الوقوع في الزلل، كذلك الترغيب والتحبيب الذي يدعو إلى الالتزام والتمسك بالفضائل.

ثانيًا: نتائج الدراسة المتعلقة بأساليب الضبط القيمي الواردة في سورة النور:

- تنوعت أساليب الضبط القيمي وقد تم تصنيفها إلى أساليب ضبط قولية، وأساليب ضبط فعلية وأخرى تخص ضبط النيات.
- تمثلت الأساليب القولية الضابطة للقيم في الردع والزجر والتخويف بالعقوبة في الاستهانة بكل الأقوال المؤدية إلى الرذائل كالإسراع في الكذب والبهتان في القول وإفلات اللسان في الحديث في أعراض الناس.
- كما اشتملت الأساليب القولية الضابطة للقيم على أسلوب التثبت والتأكد، وعدم نشر الشائعات وبثها بين الناس حتى يسلم الإنسان في نفسه وعرضه.
- تمثلت الأساليب الفعلية في غض البصر وحفظ النظر من الوقوع فيما يغضب الله تعالى، كذلك الدعوة إلى حفظ الخصوصية وعدم هتك الستر، لذا شرع الله الاستئذان ووضع له آدابه.
- تمثل أسلوب ضبط النيات في حسن الظن الدائم بالآخرين، والعفو والصفح والتسامح الذي يطهر النوايا ويمحو التشاحن في القلوب.

ثالثا: التوجيهات الأسرية المستخلصة من أسس ووسائل الضبط القيمي:

- تعزيز الإيمان بالله في النفس يدعم التماسك الأسري ويحفظ العلاقات والروابط الاجتماعية من دعوات الاستقلال وتفكيك النسيج الأسري، ويساعد على متانة الروابط الأسرية.
- تعميق الشعور بعظمة الله في هذا الكون وسعة اطلاعه يربي المسلم على الافتقار إلى الله والعيش بمراقبة دائمة له وتطهير الجوارح عما يغضب الله خاصة مع الإقبال الشديد على التقنية الحديثة وأجهزتها، فعلى أرباب الأسرة توعية أبنائها وتذكيرها الدائم لهم بنظر الله لها.

- لابد من حرص أرباب الأسرة على زرع الرقابة الذاتية وتعزيز الوازع الديني فهي من القوى الأساسية الضابطة والمربية للإنسان.
- يعد الترغيب أحد الأسس العلاجية الضابطة للقيم، الذي يحوي نهجًا تربويًا للنفس البشرية إذ أن الترغيب يقوم الأفعال ويضبط الأقوال وهو أقرب وأحب للطبيعة البشرية من الترهيب.
- على أفراد الأسرة التكاتف والتماسك وكشف أقنعة المخبين، الذين يدعون إلى كسر قيود الأسر بدعوى التحرر مما يؤدي إلى تفكك الأسر وضياع أبنائها.
- الاستهانة بالشيء يورث التساهل في الوقوع فيه لذا شرع الله تعالى التعظيم العقابي أساسًا علاجيًا للضبط القيمي في التربية الإسلامية لتعزيز ضبط الأقوال والأفعال والنيات والتفكير الجيد في العواقب قبل القيام بالشيء، لذا يجب على أفراد الأسرة التذكير الدائم بالعواقب لاتخاذ قرارات صحيحة.
- لابد من الحذر الخلل من إشاعة الفاحشة ونشر الشائعات والتهاون في أعراض الناس في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها مما يسبب ضياع الأسر وتفكك العلاقات الاجتماعية.
- على رب الأسرة بث الوعي بوجوب تطهير الجوارح من الخبث الظاهر في الأجهزة الذكية وبرامجها واستشعار رؤية الله للعبد ليستحي منه.
- مع ظهور العلاقات –خارج إطار الزواج– يلزم الأسرة التوضيح لأبنائها بالأطر الصحيحة للعلاقات المباحة.
- في ظل طغيان المادة وتكاثر مظاهر الترف والإسراف، كان لزاماً على الأسرة توعية أبنائها بخطورة الإغراق في المادة مما يسبب الزهد في العلاقات الأسرية وتفككها فحري بالمربين حث أبنائهم على التسامي في الرغبات وعلو الأهداف.

- مع الاستخدام المفرط للتقنية والأجهزة الذكية وأنظمة الذكاء الاصطناعي، يتحتم على أرباب الأسرة وضع حدوداً على الأبناء للاستهلاك اليومي بأسلوب ترغيبي لطيف.
- تكاثرت الدعوات في وسائل التواصل الاجتماعي للتمرد على الأسرة والمناداة (بالأنا) وتضخيم الذات مما يدعو الآباء والأمهات لاحتواء الأبناء وكسب ثقتهم ومحاورتهم لتقريب وجهات النظر وحمايتهم من الانخراط في مثل تلك الدعوات.
- في خضم متطلبات الحياة، وظهور الاهتمام بالشكليات، والسعي للشهرة المزعومة، مما أدى إلى تكشف الكثير من البيوت وإزالة الحواجز عنها بهدف الحصول على المادة، فعلى الأسرة رفع الوعي بأهمية الحفاظ على الخصوصية وعدم كشفها، وبيان خطورة انتهاك عورات الأسر وآثارها السلبية..

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات وهي على النحو التالي:

التوصيات:

- في ضرورة الاهتمام بأسس الضبط القيمي وتعزيزه في المناهج الدراسية لضمان توجيه قيم الطلاب والطالبات توجيهاً سليماً.
- تدعيم المناهج الدراسية بأساليب الضبط القيمي، لرفع مستوى الوعي بها لدى الطلاب والطالبات.
- العمل من قبل المؤسسات التعليمية على إنشاء جهة تربوية تحتوي على نخبة من المتخصصين في مجالي التربية والتقنية، وذلك لرصد المخالفات والانحرافات القيمية في وسائل التواصل الاجتماعي التي تهدد الأسرة والمجتمع ومعالجتها والتحذير منها.
- الاهتمام بالتثقيف العميق بحقوق الأسرة من قبل وسائل الإعلام المختلفة لزيادة الوعي بأهمية هذا الكيان والكشف عن الوجوه الخبيثة التي تسعى لهدمه.
- مناقشة قضايا التخبيب وما يمس الأسرة في برامج حوارية وتفاعلية معتمدة ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي لضمان وصولها لشريحة كبيرة من أفراد المجتمع.
- لابد من زيادة الوعي حول نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، خاصة فيما يتعلق بالأسرة وتبسيط ذلك لجميع الفئات العمرية.
- غرس قيمة الأمانة والمسؤولية الفردية يعزز ضبط القيم ويحارب كل أنواع التجسس الإلكتروني وسرقة البيانات الرقمية.
- تعريف أفراد الأسرة بأنظمة مكافحة الجرائم المعلوماتية يسهم في ضبط تصرفاتهم ويرفع مستوى الوعي التقني لديهم.

المقترحات:

- إجراء مزيد من الدراسات عن أثر القيم الضابطة في المؤسسات التربوية كالمدرسة.
- البحث حول توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعزيز القيم الضابطة للسلوك في المؤسسات التربوية.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

ابن القيم، أبو عبد الله محمد أبي بكر ابن أيوب. (١٤٤١هـ). مدارج السالكين في منازل السائرين، الرياض: دار عطاءات العلم.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٤٠٤هـ). تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٦هـ). شرح رياض الصالحين. ج٦، الرياض: دار الوطن.

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (١٤٣٦هـ). تفسير القران الكريم سوره النور، المملكة العربية السعودية: مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٤٣١هـ). تفسير القران العظيم، تحقيق حكمه بن بشير، السعودية: دار ابن الجوزي.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب، الطبعة:٣، بيروت: دار صادر.

أحمد، إسماعيل. (٢٠١٠م). أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية دراسة لبعض القيم التربوية في سورة النور. مجلة الإسلام في آسيا، مج٧، (ع١)، ص ص ٢-٢٩

الأطرش، رضوان. (٢٠١١م). القضايا الاجتماعية في سورة النور: مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية، مج٨، ص ص ٦٩- ٨٥.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٤٣٣هـ). صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دمشق: دار ابن كثير.

ابن حنبل، أحمد. (١٤٣٨هـ). مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ب.م: مؤسسة الرسالة.

بيومي، هند (٢٠٢١م). دور القيم الأخلاقية في مواجهة التحديات التكنولوجية المعاصرة والمستقبلية. المؤتمر البيئي الأول: التنمية المستدامة وبناء الإنسان في ظل تحديات العصر، جامعة الفيوم.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (١٩٩٦م). سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الجريتلي، سلوى. (٢٠١١م). القيم الإسلامية والضبط الاجتماعي دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، ع١٠، جامعة بورسعيد، ص ٩٣٨-٩٥٦

الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (١٤٠٧هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور ط٤، بيروت: دار العلم للملايين.

حسنين، ياسمين أحمد (٢٠١٦م). المنهج القرآني في ضبط ميزان الاعتدال: دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، ماليزيا.

الدبابي، خلدون وعبد الرحمن، عبد السلام (٢٠٢٥م). النمذجة السلبية للعلاقات بين الرفاهية النفسية والمرونة النفسية والدعم الاجتماعي المدرك. مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج ٥٢، ع ٢، ص ٢٨-٤١.

الزحيلي، وهبة مصطفى. (١٤٢٢هـ). التفسير الوسيط، دمشق: دار الفكر.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٠هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ب.م: مؤسسة الرسالة.

السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر. (د.ت). كتاب الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت: دار الفكر.

الشنقيطي، محمد الأمين. (١٤٤١هـ). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الطبعة الخامسة، الرياض: دار عطاءات العلم.

شكري، فريد (٢٠١٨م). القيم الأسرية في القرآن الكريم: حصن بالعدل وحضن بالفضل. مجلة قضايا مقاصدية، ع٣، ٩-٣٠

الشوكاني، محمد بن علي. (١٤١٤هـ). فتح القدير، دمشق: دار ابن كثير.

صبرينة، بن قموم. (٢٠١٧م). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي للطفل دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة المرشد، مج٧ (ع١)، ٣١٥-٣١٩، الجزائر.

الطبراني، سليمان بن احمد. (١٤١٥هـ). المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبه ابن تيمية.

الطبري ابو جعفر محمد بن جرير. (١٤٢٢هـ). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القران. تحقيق عبد الله التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.

عبد الله، منيرة عبد الرحيم. (٢٠٢٣م). دراسة القيم التربوية في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، مج ٤٢، (ع٤٢)، ص ٧٦٦-٨٤٠.

عليوي، افتخار زكي (١٩٩٧م). الأسرة وتغيير القيم. مجلة الآداب، جامعة بغداد.

العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٣هـ). تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

قاسم، نور (٢٠١١م). قيم الأسرة في القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة آل البيت: الأردن.

القحطاني، سعيد بن وهف. (ب.ت). كتاب إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب، تقديم: معالي الشيخ صالح الفوزان، الرياض: مطبعة السفير.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٣٨٤هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة ٣، القاهرة: دار الكتب المصرية.

الكندري، أحمد. (١٩٩٢م). علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، الكويت: مكتبة الفلاح.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ب.ت). تفسير الماوردي النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عيد المقصود، لبنان: بيروت.

محمد، السيد محمد (٢٠١٧م). القيم الأسرية في القرآن الكريم. مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، ع٨، ٨-٢٩.

النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف. (١٤٢٥هـ). كتاب الأذكار، ب.م: دار ابن حزم للطباعة.

وافي، علي (١٩٧٧م). الأسرة والمجتمع. ط٧، مصر: دار النهضة.

يوسف، عبد الوهاب عيسى. (٢٠١٥م). أثر القران الكريم والسنه النبوية في ضبط سلوك الفرد والجماعة، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية، جامعة غرب كردفان، ع١، ص ٢٠٣-٢٤٤.

ثانياً: المصادر الأجنبية والعربية المترجمة للأجنبية:

Abdullah, Munirah Abdul Rahim. (2023 AD). A Study on Educational Values in Surah An-Nur and Their Impact on the Individual and Society, Journal of the College of Usul al-Din and Da'wah in Menoufia, Vol. 42, Issue 42, pp. 766-840.

Ahmad, Ismail. (2010 CE). The Importance of Values in Building Family Relationships: A Study of Some Educational Values in Surat al-Nur. Journal of Islam in Asia, Vol. 7, No. 1, pp. 2-29

Al-Atrash, Ridwan. (2011). Social Issues in Surah An-Nur: Islam in Asia Journal, International Islamic University, Vol. 8, pp. 69-85.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail. (1433 AH). Sahih al-Bukhari, edited by: Mustafa al-Bugha, Damascus: Dar Ibn Kathir.

Al-Dabbabi, Khaldoun & Abdul Rahman, Abdelsalam. (2025). Negative Modeling of the Relationships Between Psychological Well-being, Psychological Resilience, and Perceived Social Support. Dirasat Journal: Humanities and Social Sciences, University of Jordan, Vol. 52, Issue 2, pp. 28-41.

Al-Gretili, Salwa. (2011). Islamic Values and Social Control: An Analytical Study. Journal of the Faculty of Education, Issue 10, Port Said University, pp. 938-956.

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail. (1987 AH). Al-Sihah: The Crown of Language and the Authenticities of Arabic, edited by Ahmad Abdel Ghafour, 4th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayeen.

Al-Kandari, Ahmed. (1992). Social Psychology and Contemporary Life, Kuwait: Al-Falah Library.

Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (n.d.). Al-Mawardi's Tafsir: Al-Nukat wa al-'Uyun, edited by: Al-Sayyid Ibn Eid Al-Maqsoud, Lebanon: Beirut.

Al-Nawawi, Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf. (1425 AH). The Book of Adhkar, n.p.: Dar Ibn Hazm for Printing.

Al-Qahtani, Saeed bin Wahf. (n.d.). Kitab Ithhar Al-Haqq wal-Sawab fi Hukm Al-Hijab, introduction by His Excellency Sheikh Saleh Al-Fawzan, Riyadh: Al-Safir Press .

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad. (1384 AH). Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfish, 3rd edition, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyya.

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasir. (2000 AH). Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, n.p.: Al-Risala Foundation.

Al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar Mansur bin Muhammad. (1418 AH). Tafsir al-Qur'an, Riyadh: Dar Al-Watan.

Al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar Mansur bin Muhammad. (1418 AH). Tafsir al-Sam'ani, edited by: Yasser bin Ibrahim, Riyadh: Dar Al-Watan.

Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin. (1441 AH). Adwa' al-Bayan fi Iydhah al-Qur'an bil-Qur'an, 5th edition, Riyadh: Dar Ata'at Al-Ilm.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (1414 AH). Fath al-Qadir, Damascus: Dar Ibn Kathir.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr. (n.d.). Kitab al-Durar al-Manthur fi al-Tafsir bil-Ma'thur, Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad. (1415 AH). Al-Mu'jam Al-Kabir, edited by Hamdi Al-Salafi, 2nd edition, Cairo: Ibn Taymiyyah Library.

Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir. (1422 AH). Tafsir Al-Tabari: Jami' Al-Bayan 'An Ta'wil Al-Qur'an, edited by Abdullah Al-Turki, Cairo: Dar Hajar for Printing and Publishing.

Al-Zuhaili, Wahbah Mustafa. (2001 AH). Al-Tafsir Al-Waseet, Damascus: Dar Al-Fikr.

At-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa. (1996). Sunan at-Tirmidhi. Edited by: Bashar Awwad, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Ibn al-Qayyim, Abu Abdullah Muhammad Abi Bakr Ibn Ayyub. (1441 AH). Madarij al-Salikin fi Manazil al-Sa'irin, Riyadh: Dar Ataa'at al-'Ilm.

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (1404 AH). Tafsir Ibn Ashur: Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Tunisian Publishing House.

Ibn Hanbal, Ahmad. (1438 AH). Musnad Ahmad, edited by: Shuayb al-Arna'ut, n.p.: Al-Risala Foundation.

Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Umar. (1431 AH). Tafsir al-Qur'an al-'Azim, edited by Hikmat ibn Bashir. Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1414 AH). Lisan al-'Arab, 3rd edition. Beirut: Dar Sader

Ibn Uthaymeen, Muhammad ibn Salih. (1426 AH). Sharh Riyad as-Salihin. Vol. 6. Riyadh: Dar al-Watan.

Ibn Uthaymeen, Muhammad ibn Salih. (1436 AH). Tafsir al-Qur'an al-Karim: Surah an-Nur. Kingdom of Saudi Arabia: Muhammad ibn Salih al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Sabrineh, bin Qamum. (2017 AD). Parental Interaction Styles and Their Relationship with the Psychological Adjustment of the Child: A Field Study on Primary School Students, Al-Murshid Journal, Vol. 7 (No. 1), 315-319, Algeria.

Youssef, Abdul Wahab Issa. (2015). The Impact of the Qur'an and the Prophetic Sunnah on Regulating the Behavior of the Individual and the Community, Journal of Islamic Sciences and Arabic Language, University of West Kordofan, Issue 1, pp. 203-244.